

سوزان نجم الدين: الممثلون الشباب «بشر» ويجب الاهتمام بهم



بقدر ما يهيم النوعية التي وحدها تؤثر سلباً أو إيجاباً على استمرار النجومية. وأعربت صاحبة شخصية «ليبية» في نهاية رجل شعاع» عن إعجابها بما يقدمه الممثلون الشباب الصاعون. معتبرة أنهم «بشر» بمستقبل لجيل وأعد. مبدية في الوقت ذاته خشيتها عليهم من الوقوع بالغرور، وألا تنهيا لهم الأرضية الصلبة التي تساعدهم في الاستمرار. وطالبت الفنانة نجم الدين بوضع حلول من شأنها تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه الدراما السورية في القطاع العام والخاص وقالت: يجب أن تجتريه في المهنة الدراما قوانين تنظمها وتشهدها كي لا يتطفل أي منع أو أي حامل لحقبة تقود للدخول فيها بهدف تكريس أهمية هذه المهنة، باعتبارها تحمل رسالة الوطن إلى كل العالم، مع تأهيل الأجيال القادمة تقنياً وفنياً بما يحاكي صناعة فنية حقيقية. أما عن المسلسلات العربية المشتركة التي تستحوذ على حصة واسعة من السوق فلا تعتبرها نجم الدين ناجحة بالمجمل وتقول: هي نوع من أنواع الدراما المسلية لتمضية وقت المشاهد فقط، إلا قلة قليلة من الأعمال المشتركة الهادفة وهي تؤثر سلباً على أرامانا إذ حلت مكانها في البيع والتسويق.

التجريد المنظم شكلياً



ولقد عبّر عن هذا التوجه الجديد التجريدي، فنانون أمريكيون أمثال كيلي E.Kelly، نولاند Stella، وستيلا Noland، الذين اهتموا بمسائل اللون وساهموا مساهمة كبرى في تطور الفن التجريدي في أميركا. كان كيلي E.Kelly، قد اختار، بتأثير تعبيرى تجريدي، لوحات ذات مقاييس كبيرة لكنه حول لوحاته إلى مساحات لونية صافية واضحة الحدود، يتوصل من خلالها من دون تصحيحات بصرية من دون اللجوء إلى المظاهر الإيمائية القريبة من الفن البصري. أما نولاند Noland فقد حول اللوحة إلى مجرد خطوط لونية دائرية تخضع لتناظر دقيق، لكنه اختار بعد عام 1962 من هذه الخطوط الدائرية إلى الأشكال التي تتغلغل بشكل «V»، كما استخدم لوحات لها شكل العين.

* فنانة تشكيلية



من ثراء كوادرها وتآلقها بوجود النصّ المبدع وعمسة مخرج يدرك متى يقول «كش ملك» ويستبدله بملك آخر، وكان هذه السنة الفنان محمود نصر ملكاً درامياً حقاً أمام كاميرا حجّو. «عروة»، شكل كتلة من المشاعر والحجّ والإنسانية التي لم تغيبها عن قلبه عذبة الحرب وسوداويتها. بل أثبت تمكنه منها في الماضي واستمراريتها معه في الحاضر، ليؤكد مقولته «هذه الحرب إنسانيتنا»، ولتكون شخصيته رمزاً وقوة ربما سلبتهم الحرب حتى أنني حدّ من الإنسانية. ما زالت الحكاية مستمرة، وما زال النجاح حليفها، مع توقعات لأحداث أكثر تشويقاً، فمن بدأ بهذا الرتم لن يحيد عنه، ولن يكون صعباً بمكان التنبؤ بنهايات ذكية قد تعيد إلى الدراما السوية الاجتماعية ألقها ليكون العمل وأسلوبه وجواراته درسا جديداً لصنّاع الدراما بضرورة عودة الزمن الجميل إلى ريوغها.

بالنقاط كل ما يخدم العمل من لقطات للشام بطولها بنهارها وليلها، ومخلفات الحرب عليها. فكانت كاميرا ذكية سخرت التفاصيل لخدمة مقولتها ما استطاع المخرج إليه حتى أدنى مستوى لجو العائلة. ولكن العمل لم يحمل سمة المدينة الفاضلة، بل حمل الكثير من الواقعية في «حدوتة» عبر حكاية سهيل الابن الذي ضلّ طريقه عن أسرته هرباً من قسوة الأب والغيرة من الأخ الأُسرتة. ومع «عبدو» الذي بدأت ملامح جسعه وتعلقه بالمعال تظهر مع شيخوخة والده. وتكمل رحلة «الندم» مسيرتها مع عذسة مخرج مدروسة التقلبات الحركية والزمنية كاملة التشويق لكل لحظة من لقطاتها، فما إن ينتقل الزمن من حاضري إلى ماض، يجد المشاهد نفسه منشداً إلى الحاضر الذي اقتطعت له لحظة الزمن الآخر والعكس بالعكس. كما أن كاميرا حجّو لم تغتلق لحظة واحدة من مخالب ذكائها

بإحترام جوّ الأسرة وحميمية الذي افتقدته الدراما في الأونة الأخيرة، حتى يكاد ينعدم في غالبية الأعمال التي نرى فيها أبطالاً، غالباً ما يصرف النظر عن تواجدهم ضمن أسرة، أو حتى أدنى مستوى لجو العائلة. ولكن العمل لم يحمل سمة المدينة الفاضلة، بل حمل الكثير من الواقعية في «حدوتة» عبر حكاية سهيل الابن الذي ضلّ طريقه عن أسرته هرباً من قسوة الأب والغيرة من الأخ الأُسرتة. ومع «عبدو» الذي بدأت ملامح جسعه وتعلقه بالمعال تظهر مع شيخوخة والده. وتكمل رحلة «الندم» مسيرتها مع عذسة مخرج مدروسة التقلبات الحركية والزمنية كاملة التشويق لكل لحظة من لقطاتها، فما إن ينتقل الزمن من حاضري إلى ماض، يجد المشاهد نفسه منشداً إلى الحاضر الذي اقتطعت له لحظة الزمن الآخر والعكس بالعكس. كما أن كاميرا حجّو لم تغتلق لحظة واحدة من مخالب ذكائها



سعيد الحناوي: الدراما العربية تعلّمت من السوروية

ويقول الحناوي: أحاول أن أقدم ما هو قريب من الناس بمختلف مستوياتهم من دون تفضيل شريحة على أخرى، وما يهمني هو الشارع بكل أطيافه، مبيّناً أن طموحه في عالم الكتابة للدراما يتركز على تقديم رسالة تحدث تغييراً نحو الأفضل لتكون أصوات الناس في كل مناحي الحياة. ويرى الحناوي أن استمرار الدراما السورية بإنتاج الأعمال كل سنة على رغم كل الصعوبات والحرب الظالمة على بلدنا، تعبير عن وجودنا كسوريين وعن إرادة الحياة لدينا. ويوجد الحناوي أن مهنة الكتابة الدرامية أصبحت مستباحة من قبل الدلاء ما أوقع عليها الكثير من الظلم، خصوصاً في الجانب المادي الذي لا يتناسب مع جهد الكاتب إطلاقاً، إلى جانب الاعتقاد بأن مهنة الكاتب تنتهي مع تسليمه النصّ للمخرج، وهذا منطق خاطئ لا يوجد إلا في الدراما العربية على حدّ تعبيره. ويقول السيناريست المشارك في كتابة مسلسل «بث تجريبي»: أكبر المشاكل التي تعاني منها الدراما السورية وجود منتجين من خارج المجال الفني. ويتابع الحناوي: نست ضد إعطاء الفرص للمواهب الجديدة التي تتجهّد وتسعى إلى إثبات وجودها وقدراتها. ويوجد الحناوي أن الأعمال المشتركة التي تنتج في الخارج في غالبيتها ذات مستوى فني عال وجيدة، وتحمل البصمة السورية بوضوح. مؤكداً أن الدراما العربية استفادت وتعلّمت من مثيلتها السورية، إضافة إلى العاملين فيها من كتاب وممثلين ومخرجين، وهذا ما لمس به نفسه عندما عمل في إحدى هذه الدرامات العربية. ويعبّر الحناوي عن تفاؤله الكبير بمستقبل الدراما السورية التي ستعود إلى برقيها وألقها مؤكداً أن الفن والإبداع السوريين باقيان إلى الأبد.



يُصور المخرج إياد النحاس حالياً مشاهد مسلسل «الرابوص» من تأليف وسيناريو وحوار سعيد الحناوي، ومن إنتاج شركتي «النحاس» و«زوي»، ليكون من ضمن قائمة أعمال الموسم الدرامي في السنة المقبلة. ويقدم المسلسل ضمن قالب جديد على صعيد الصورة والموضوع يمكن إدراجه ضمن خانة أعمال الرعب الدرامية، إذ يضم على قائمة مثليه مجموعة من نجوم الدراما السورية منهم بسام كوسا ومحمد حدادى وعبد المنعم عمادى وأمل عرفة ورنّا شميس وضحي الدبس ونظلي الراوس وغيرهم. الكاتب الحناوي الذي ينتظر بفارغ الصبر إنهاء تصوير «الرابوص» ليخرج إلى الجمهور، يقول: هذا العمل هو أهم مغامرة كتابية لي وأعتبره مشروع عمري بما يحمله من جديد على صعيد النص والصورة، ويطلع عدة قضايا اجتماعية من الواقع المعاش بقالب مشوّق، ويسلط الضوء على تشوّحات إنسانية كثيرة موجودة في الحياة بشقيها الجسدي والنفسي. ويرى الحناوي أن لكل إنسان «رابوص» يلاحقه في حياته لتعود العلاقة بينهما أشبه بمعركة تنتهي في النهاية لمصلحة أحدهما، على حساب تدمير الآخر. مبيّناً أن النص اعتمد على الدخول إلى العوالم الداخلية لشخصيات العمل والغوص في بواطنها، لكشف خفايا النفس البشرية وما تملكه من شرور، بنمط يقرب من دراما الرعب التي لم يعتد عليها الجمهور العربي. ويشير الحناوي إلى أن قصص الأعمال التي يكتبها وشخصياتها وأحداثها مأخوذة من نبض الشارع ومن الناس، ويديمها بحيكات درامية من خياله، ما يجعل هذه القصص براه مشوّقة تناسب المشاهدة التلفزيونية. موضحاً أنه استفاد كثيراً من بداياته كممثل ومخرج مسرحي وعمله لسنوات في المسرح، ليمسك ببقايات الكتابة الدرامية وتقديم نصوص متوازنة بمشاهد مضبوطة الإيقاع.

«تدمر بوابة الشمس»... النحت يبدع في خشب طرطوس



وكانت اللجنة المشرفة على الملثقي الأول في أيلول الماضي قد اختارت لإقامته موقعا مشرفا على بلدة نقيب ذات الطبيعة الحراجية والإطلالة البحرية والتي تبعد عن مدينة طرطوس 12 كيلومترا. علما أن الموقع عبارة عن ملعب بمساحة خمسة دونمات.

كفيلة بالارتقاء بالملثقي إلى مستوى المهرجانات العالمية. وأوضح النحات على بهاء معلا أن عمله سيجسد زنوبيا ملكة تدمر متحررة من الأصفاد على عكس منحوتة الأميركية هاريت همسر العائدة إلى القرن التاسع عشر، والتي صورتها في قيودها أثناء أسرها من قبل الرومان. في حين لفت النحات حسن سليمان من اللاذقية إلى أنها مشاركته الأولى في طرطوس حيث بنى تجسيد عالم الآثار الشهيد خالد الأسعد، الذي ظل أحد أبرز المدافعين عن آثار مدينة تدمر خلال الأزمة الراهنة في سورية حتى اللحظة الأخيرة في حياته والقطرة الأخيرة من دمه المسفوك على يد الإرهاب. وقال النحات عيسى سلامة من طرطوس إن مشاركته الثانية في ملثقي نقيب ستركز على تصوير الانتصار فكرة تتحوّل كل يوم إلى واقع على أيدي بؤس الجيش العربي السوري، وهو ما تبين جليا ساعدا في تدمر. بينما أكد النحات حسن محمد من طرطوس أن الملثقي فرصة جديدة لتأكيد دور النحت في حفظ حضارات الشعوب وتوثيقها مقابل سعي الإرهاب إلى تدمير هذه الحضارات. وأشارت النحاتة علا هلال من طرطوس إلى أن الملثقي يتيح للنحات الشاب خصوصا المزيد من تبادل الخبرات والمعرفة والآراء في الأعمال المشاركة ما يعني صفلا للتجارب فضلا عن أنه منير يوصل الفنان من خلاله صوتة إلى العالم. حضر الافتتاح أمين شعبة المدينة الثانية لفرع حزب البعث العربي الاشتراكي سمير خضر ومدير الثقافة كمال بدران وفعاليات رسمية وحزبية وأهلية. وتستمر فعاليات الملثقي عشرين يوما ينجز الفنانون خلالها أعمالهم بمصاحبة عدد من النشاطات الفنية الغنائية والموسيقية.

جنودنا البواسل. مشيراً إلى أن عنونة الملثقي باسم «تدمر» يعود إلى رمزيتها الأثرية التاريخية وضرورة أن يجسد الفن انتصار الجيش السوري العربي فيها وتضحيات أهلها. لاسيما عالم الآثار الشهيد خالد الأسعد. ولفت رئيس بلدية نقيب المهندس فطير سرور إلى أن الملثقي يأتي في إطار ملثقي النحت الدائم الذي أقيم في ساحة الملثقي ذاتها في أيلول الماضي، وحمل عنوان «طرطوس أم الشهداء»، حيث يواصل الفنانون المشاركون تأكيد أن الريشة والأزمل أداتان لمواجهة الإرهاب كإسلاح، وأن سورية الحضارة لن تموت وستنتصر وتدرج الإرهاب كما انتصرت تدمر التي كانت طوال تاريخها حربية في وجه الغزاة والطامعين بها. وعن دور الفن في خدمة قضايا المجتمع، أكد رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين في طرطوس سليمان أحمد أن الملثقي يمثل رداً بلوغاً من فنانين سورية على كل من يحاول قتل الثقافة في هذا البلد العريق، لأن دور الفنان الوطني يتمشى مع دور الجيش في حماية الأرض والإنسان، كما يهدف إلى توثيق المرحلة وصولاً إلى رسم لوحة الانتصار الكامل. وأعرب الفنانون المشاركون في تصريحات صحافية عن سعادتهم بدخول ساحة بلدة نقيب مجدداً والتي ما زالت تحتضن منحوتات المشاركين في ملثقي السنة الماضية. مشيرين إلى الأفكار التي يبنون تجسيدها على أخشاب الكينا في هذا الملثقي. النحات زهير خليفة من اللاذقية قال إن ما جرى في تدمر على يد الإرهابيين ألمه بشكل حدّ به إلى التفكير بعمل نحتي يجسد آثار تدمر وملاحمها بطريقة فنية وكيف أصابها الإرهابيون بلعنة تبتت أنهم لا يقيمون وزناً للحضارة والرفق التاريخي. موضحاً أن في سورية قامات فنية عظيمة لها بصمات وتقنيات

تشكيليين من طرطوس وحمص والسويداء. وقال مدير المهرجان رئيس مجلس المحافظة المهندس ياسر ديب في كلمة الافتتاح إن الملثقي مستمر في توجيه رسالة السوريين الذين يحاربون الإرهاب بيد ورسمون ويكتنون ويحتون ويعمرن بيد، لتبقى أعمالهم شاهدة على ما يجري في بلدنا، وليحكو للأجيال القادمة قصص بطولات

انطلقت مساء أمس في بلدة نقيب -ريف طرطوس، فعاليات ملثقي «تدمر بوابة الشمس» للنحت على الخشب، والذي تقبمه بلدية نقيب بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين في طرطوس استكمالاً للملثقي النحت الدائم في البلدة. وبشارك في الملثقي 25 نحاتاً ونحاتة من طرطوس ودمشق ودير الزور واللاذقية وحمص والسويداء، ومثمانية فنانين

